مساجد مرو واثرها على الحركة الفكرية في خراسان من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري

لميس حسن فليح

Lames.hasan1204a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د.جنان عبد كاظم لازم

Janan.lazem@ coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

مساجد مرو واثرها على الحركة الفكرية في خراسان من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري

لميس حسن فليح

أ.د.جنان عبد كاظم لازم

الملخص:

عدت مساجد مرو أحد الاماكن المهمة للمسلمين ، لكنها نقطة أو مركز مهم لأجتماع الناس لأداء الصلاة والتداول في شوؤن حياتهم المختلفة ، شيدت المساجد في خراسان وبلدان المشرق الاسلامي بأعتبارها نقطة أنطلاق نحو أقاصي بلاد الشرق لنشر الاسلام ، وبنا أن المسجد أحد الاركان الاساسية في تخطيط المدن وأدارتها لهذا نلاحظ أن مساجد مرو وهي أحدى مدن خراسان ، عدت من المساجد التي لعبت دور مهم في الحياة الفكرية من خلال علمائها وقضاتها الذين لعبوا دور مهماً وجلياً في الحياة العلمية.

The Mosques of Merv and their impact on the intellectual movement in Khorasan from the third century AH until the sixth century AH

Summary:

The Mosques of Merv are considered one of the important places for Muslims, but they are an important point or center for people to gather to perform prayers and discuss the various affairs of their lives. Mosques were built in Khorasan and the countries of the Islamic East as a starting point towards the farthest parts of the East to spread Islam, and we established that the mosque is one of the basic pillars in planning and managing cities. This is why we note that the mosques of Merv, one of the cities of Khorasan, were considered among the mosques that played an important role in intellectual life through its scholars and judges who played an important and clear role in scientific life.

سبق وذكرنا ان خراسان تتحدد بتلك الرقعة الجغرافية المهمة التي حظيت باهتمام الرحالة والجغرافيون العرب وطلاب العلم وتوجههم الى خراسان [1]، فقد وصف الحموي اهل

خراسان بقوله " **فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه** "[٢] ، وتكاد لا تخلوت اي مدينة من مدن المشرق الاسلامي من مسجد وجامع وقد أكد هذا الامر أبن حوقل قائلاً : "**وليس بخراسان وما وراء النهر وسجستان والجبال مسجداً أعمر بالناس على دوام الايام من مساجدها فأن لهذه المساجد كثرة من الفقهاء وزحمة من أرباب القرآن** " [٣] .

وقد تحدد موقع خراسان جغرافياً بمدينة مرو ونيسابور وهراة وبلخ ، وسوف نذكرها مع اهم مساجدها وعلمائها .

اولاً : مساجد مدينة مرو

عرفت بمرو الشاهجان [٤] وهي قديمة البناء في ارض مستوية بعيدة عن الجبال ، ارضها سبخة كثيرة الرمال ، وابنيتها طين وفيها ثلاث مساجد للجمعات ، اول هذه المساجد الذي اقيمت فيه الجمعة مسجد بني من داخل المدينة في اول الاسلام ، وعندما كثر الاسلام بني المسجد المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة ، ويصلي فيه أهل الحديث ، وتركت الجمعات في المسجد الاول ويعرف بمسجد بني ماهان ، وبني بعد ذلك المسجد الذي على ماجان ، ويقال ان ذالك المسجد والسوق ودار الامارة من بناء ابي مسلم ، ودار الامارة على ظهر هذا المسجد .وفي هذا الدار قبة بناها ابو مسلم كان يجلس فيها ولهذه الغاية يجلس في هذه القبة امراء مرو[٥] ،وكانت أسواقها الى جانب المسجد العتيق وبه مصلى العييد في محلة رأس الميدان في مربعة ابي الجهم ويطاف بهذا المصلى من جميع الجهات البنيان والعمارات وباب المدينة مما يلي المسجد الجامع [٦]. ويبدو من خلال النص ان هنالك مسجدان في مرو ، وقد أكد ذلك الامر الحموي حيث قال :" **أن في مرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور** "[٧] .

الى أن هذا الرأَي غير مؤكد اذ ان مرو مدينة كبيرة كانت تضم العديد من القرى وليس من المعقول ان تحتوي على مسجدان فقط ، فمن خلال الاطلاع على نسسب العلماء الى القرى التي ينتمون اليها تبين ان هذه القرى تحتوي على مساجد .

ومن هذه القرى قرية كلخان وهي قرية كبيرة فيها الجامع المليح [٨] ، والمسجد الجامع في باب المدينة [٩] ، ومسجد القفال في سكة القصارين [١٠]

وقرية جنوجرد التابعة لمرو كانت ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم وبساتين [١١] ، ومسجد الصاغة ايضاً من مساجد مرو في قرية بديس أحدى قرى مرو [١٢] ، وعدت مرو أجل كور خراسان وأول منازل الولاة [١٣] ووومن اهم مدن مرو هي الدندانقان وكانت مدينة حصينة لها حصن وبها اسوار واسواق وبها مسجد جامع وكانت القريننين احد مدن مرو وهي مدينة حسنة خصبة اسواق واسعة وفيها المسجد الجامع الذي تلقى فيه الخطبة اما باشان فكانت مدينة عامرة حسنة المباني فرجة الاجزاء متقنة الاسواق وبها حمامات وفنادق ومسجد جامع ثم تليها السوسقان مدينة كبيرة عامرة واسعة رحبة المساكن كثيرة النزه لها مياه جارية وبساتين كثيرة وبها مسجد [١٤] .

أهم الشخصيات التي درست في مساجد مرو (مشايخها البارزين) :

(١) ابو الحسن علي بن حجر بن سعد السعدي المروزي (ت:٢٤٤هـ/٨٥٨)

وهو من احد مشايخ مرو ويعد من ابرز علمائها ذكره السمعاني بلقب الزرزمي بينما ابن عساكر يلقبه المروزي ،عرف بالورع والاتقان عالم ثقة حجة اديباً فاضلاً ، عارفاً باللغة رحل الى العراق وادرك علمائهم وعلماء الحجاز ، سمع من اباه ، روى عنه البخاري ومسلم وحدثا عنه صحيحهما ، واكثرا وكذلك ابو داود السجستاني والترمذي والنسائي وعامة الخراسانيين ورحل اليه الائمة من الامصار ، وكان يسكن بغداد ثم انتقل الى موطنه مرو وظل ساكناً فيها حتى وفاته في مرو (٢٤٤هـ/٨٥٨م) [١٥].

(٢) ابو اسحاق ابراهيم ين خالد بن نصر الجرميهي (ت: ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م)

وهو من أحدى قرى مرو كان أمام الدنيا في عصره ، سمع وروى الحديث وكان من فضلاء الفقهاء اصولياً بارعاً في علم الاصل ، وهو مقصد طلاب العلم في مرو ، توفي سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) [١٦] .

(٣) ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب بن عبد الرحمن المروزي (ت: ٢٦٨هـ/٨٨١م)

اصله من يسرداق قرية من قرى مرو عد من مشاهير علماء أهل مرو ومن محديثهم قال احد تلامذته ما رأيت على وجه الارض عالماً فاضلاً من أحمد بن سيار وقد حدث عن النسائي والبخاري في غير الصحيح ، وقد مدح من قبل العلماء فذكروا علمه وفقهه وصنف ضمن فقهاء الشافعية بمرو[١٧] .له عدة مصنفات منها كتاب المواقيت ومسائل البلدان وكتاب الايمان وكتاب الرد على الجامع الاصغر وكتاب فتوح خراسان كتاب المختصر ، به الفقه وقيل انه فيه شعر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) توفي في ربيع الاول سنة (٢٦٨هـ/٨٨١م) وقبره في مرو ، وهذا يعني انه جمع بين رواية الحديث والفقه وبين تأليف المؤلفات التاريخية التي أستطاعت من خلالها التعرف على الكثير من الشخصيات ذات التوجهات الدينية في الحديث والفقه [١٨].

(٤)**ابراهيم بن اسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)** هو ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي الامام الزاهد النحوي اللغوي الفقيه ، ولد سنة ١٩٨هـ من مرو له تصانيف في علم الحديث منها غريب الحديث وروى عن احمد بن حنبل ، وغيره وحدث عن جماعة ، عرف بكونه اماماً في العلم والزهد بصيراً بالاحكام حافظاً للحديث مميزاً لعلله ، قيماً بالادب جماعاً للغة وكانت له دار في الحربية وبساتين وكان بصف محله ودار فباعها وأنفقها على الحديث ، توفي فينة (٢٨٥هـ/٨٩٨م) [١٩] .

(٥)ابو محمد القاسم بن محمد بن علي بن حمزة (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

هو ابو محمد القاسم بن محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني البرازجاني ، نسبة الى برازجان احدى سكك مرو الكبرى برز فيها جماعة من اهل العلم منهم ابو محمد القاسم كان اماماً حافظاً عارفاً بعلم الحديث ، ويعد ابوه من مشاهير المحدثين له مجلس للمذاكرة في المسجد الجامع في باب المدينة كان يحضره العلماء والحفاظ ويتذاكرون فيه طرق الحديث رحل الى بغداد وسمع فيها من العلماء ، الف كتاب التاريخ وتوفي سنة (٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،ودفن في مرو [٢٠] .

(٦)ابو بكر محمد بن جعفر ابن الحسن بن محمد المفيد البغدادي الملقب بغندو (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م) ابو بكر محمد بن جعفر من حفاظ الحديث عارفاً عالماً بطرقه ، واسع الرحلة في طلب العلم طاف وجال الاقطار والاكناف الى ان حصل له الكثير من العلوم وخصوصاً علم رواية الحديث ، سمع ببغداد والموصل وحران ودمشق وبيروت ومصر ثم استقر به المقام في مرو ، روى عنه الحاكم وكان يقول عنه انه حفظ موالات شيوخه ، ويعرف الناس برسوم هذا العلم ثم اقام بنيسابور سنتين وتزوج بها ثم خرج الى مرو واستقر بها وبقى فيها وسمع في الاهواز واصبهان وخوزستان والجبال ودخل خراسان وما وراء النهر الى الترك عن طريق بلخ وسجستان وكتب من الحديث ما لم يتقدمه احد في عهده ثم استدعى الى الحضرة في بخارى ليحدث بها من مرو وتوفي في المفازة (٣٧٠هـ/٩٨٠م) [٢١] .

(٧)الامام ابو زيد محمد بن احمد ابن عبد الله بن محمد الفاشاني (ت:٣٧١هـ/٩٨١م)

هو ابو زيد محمد بن احمد من قرية فاشان احدى قرى مرو كان اماماً منقطع النظير بالعلم والمعرفة في عصره ، ومن احفظ الناس للمذهب الشافعي ، وأحسنهم بعداً ، ووصف بالزهد في الدنيا ، والصدق والورع ، رحل لطلب العلم فتوجه الى مكة وأقام بها سبع سنين مجاوراً لحرم الله تعالى ، سمع الحديث وأكثر منه على يد كبار شيوخ العلماء ، روى عنه جماعة من علماء خراسان [٢٢] ، وتفقه في بغداد وسمع الجامع الصحيح للامام البخاري عن صاحبه محمد بن يوسف الفريدي ، وكان في مرو يقرأ عليه طلاب العلم لمكانته العلمية وفضله وعلمه واتقانه ، وحدث بكتاب الصحيح للبخاري في مكة ويعد هو اجل من روى هذا الكتاب ، ودرس الفقه في مدينة مرو ، وكان يحاضر في مساجدها فظهر له الاصحاب والمنتسبون اليه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله ابو عبد الله والدارقطني ، توفي يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة(٣٧١هـ/٩٨١م) ودفن براس سنجدان على يمين الطريق في مرو [٢٣].

(٨) ابو علي الحسن بن شعيب السنجي (ت : ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)

هو أمام الشافعية من قرية سنج التي نعد من اكبر قرى مرو وفقيهها في عصره وعالم بلاد خراسان ، جمع بين طريقتي العراق وخراسان وشرح كتاب الفروع لابن حداد شرحاً لم يلحقه فيه احد رغم كثرة الشارحين له ، ويعد هذا الكتاب من انفس كتب المذهب ، وصنف كتاب شرح المختصر الذي يسميه امام الحرمين بالمذهب الكبير كما شرح كتاب تلخيص ابن القاص ، سمع الحديث من علماء عصره ودرس الفقه في بغداد ونيسابور ،ومات سنة(٤٣٦هـ/١٠٤٤م) [٢٤] .

(٩) ابو نصر محمد بن عرفات بن محمد بن احمد اللوكري (ت:٥٠٢هـ/١١٠٨)

هو احد فقهاء ومحدثي مرو اللوكري نسبة الى قرية اللوكر على نهر مرو ونسب اليها ابو نصر وعرف بالعلم والفقه وصفه بكونه حنفياً جلداً ، سمع السمعاني وروى عنه جماعة من العلماء ، وكان خطيب جامع المدينة وتميز وقيل بانه لم يخطب بمرو خطيب قبله ، توفي في مرو سنة (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨) [٢٥] .

(١٠) ابو الحسن علي بن الحسين الحفصوبي المروزي (ت:٥١٥هـ/١١٢١م)

ولد في سنة (٤٣٠ هـ) وكان بمقدمة ائمة العلم في مرو وبسبب فضله وجوده وكرمه وبره مع أهل الخير والعلم نسبت اليه الرئاسة في هذه الامور وأجتمع حوله الصلحاء من المسلمين سمع الحديث الكثير بنفسه عرف بأنه أحد شيوخ مرو وصلحائها ، حضي بمنزلة مهمة عند السلطان سندر بن ملك شاه حتى كان يزوره وسمع الكثير من الفقهاء والمتأخرين منه ومنهم السمعاني الذي كان يتردد عليه في مسجد القفال في سكة القصارين وقرأ عليه كتاب الدعوات الصغير بن الحسين البيهقي ، توفي في مرو سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) [٢٦] .

(١١) محمد بن علي بن محمود بن عبد الله التاجر الزولاهي (ت:٥٢٥هـ/١١٣٠م)

نسبة الى زولاه أحد قرى مرو المعروف بالكراعي ابو منصور ولد سنة (٤٣٢هـ) في مرو، وهو من الشيوخ الصالحين من بيت علم في رواية الحديث ، عمراً طويلاً ،ورحل الناس اليه وكان اخر من روى عن جده ، سمع ابو سعد السمعاني ، وكان مقصد الطلاب والفقهاء ، واحضره شيخ الصوفية في خانقان بأعلى الماجان وقرأت الاجزاء المسموعة فسمعها السمعاني منه ، كما سمع منه السمعاني كتاب المناسك وهو جملة في جزئين ، ومنح للسمعاني الاجازة بجميع مسموعاته ، توفي في مرو سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) [٢٧] .

(١٢) ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي ذر الجوباني (ت: ٥٣٠ هـ /١١٣٥م)

ابي ذر الجوباني ، نسبة الى جوبان احدى قرى مرو ولد سنة ٤٥٠ هـ ، عرفوا بعلم الحديث ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة يكثر من سماع ورواية الحديث ، سمع من نظام الملك الطوسي وسمع منه ومن السمعاني وغيرهم ، وتوفي سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) [٢٨].

(١٣) ابو طاهر محمد بن ابي النجم الخطيب (ت: ٥٣٢ هـ/١١٧٣م)

هو أحد شيوخ مرو وكثير الخير والدين مليح الهيئة ولد سنة ٤٦٠هـ ، طلب منه طلاب العلم في مرو قراءة الجامع الصحيح للبخاري ، فلبى ندائهم واجاب مطلبهم ، وقرء عليه ايضاً في خانقاه البرمولى ابو سعد السمعاني وعن شيوخه وكتب الناس عنه بأفادة السمعاني ، توفي سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) [٢٩] .

(١٤) الامام أبو أسحاق أبراهيم بن احمد بن أبراهيم بن احمد بن محمد بن عطاء (ت: ٥٣٦هـ/١١٤١ م)

هو من اهل مرو وشيوخها تلقب بأخر عمره بلقب زين الاسلام الشهيد ، من أهل العلم والفضل والفتوى والورع ، سمع الطلاب بحضرته كتاب البسيط للواحدي في المدرسة التميمية في مرو سنة (٥٢١هـ/١١٢٦م) وسمع كتاب المغازي للواحدي وروى عنه والد

السمعاني وقد سمع منه الف حديث التي جمعها عن جد السمعاني ابي المظفر من مئات الشيوخ ، درس الفقه في مرو وكان جيداً في الحوار كثير الحفظ مقبول الرأي حتى أحدث بالكتب الكبار ، قتل في فتنة خوارزم شاه في ربيع الاخر سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) وقبره في مرو [٣٠] .

(١٥) **ابو محمد بن سعد بن محمد ابي عبيد الدستجردي (ت : ٥٥٢هـ /١١٥٧م)** نسب ابو محمد الدستجردي الى قرية من قرى مرو وهي دستجرد ، روى الحديث وسمعه كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، تولى الخطابة والوعظ في قريته ، توفي سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧ م) في مرو [٣١] .

(١٦) **الامام ابي محمد عبيد الله بن محمد بن عيسى المروزي المعروف بعبدان** عرف بالزهد و الورع كان أمام معروف في عصره بمرو ، ومسجده مشهور في قاصية سكة عبد الكريم، احد اصحاب الحديث واول من حمل مختصر المزني الى مرو وقرأ علم الشافعي على المزني والربيع وأقام بمصر سنين كثيرة كان فقيهاً حافظاً للحديث سمع بالعراق والشام والحجاز ومصر ، وله شيوخ في خراسان ، صنف كتاب المعرفة في مائة جزء، وكتاب الموطأ ، وجمع حديث مالك ، وأجتمع في شخصيته أربعة انواع من المناقب ، الفقه والاسناد والورع والاجتهاد ، وتخرج على يده عدد كبير من أهل مرو ولم يعثر على تاريخ وفاته [٣٢] .

من خلال الاطلاع على علماء ومشايخ مرو تبين أن المسجد قد لعب دور بارز في الحركة الفكرية حيث يعد معهد الثقافة الاول لدراسة العلوم الاسلامية العربية والعديد من العلوم التي تطورت بمرور الزمن[٣٣].

لقد لعبت المساجد دور مهم في الوظائف الادارية ولعل أهم هذه الوظائف القضاء والذي يعتمد بالدرجة الاولى على المعرفة بعلم الحديث وأصوله وعلم أصول الدين والفقه والعادات والتقاليد المرتبطة بالدين الاسلامي ، لهذا كانت اماكن القضاء في بداية السلام مرتبطة في المسجد[٣٤] .

أما أبرز قضاة مرو والذين كانوا يتخذون من المسجد الجامع مقر لحكمهم في القضايا الى جانب تعلمهم ومعرفتهم للعلوم الدينية ، فقد تسند الى القضاة مهام أضافة الى الاحتكام والتدريس والوعظ والاشراف على الاماكن الدينية ، فكانت المساجد الجامعة أماكن ارتيادهم .

ومن ابز قضاة مرو :

(١)ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن مهران الحدادي (ت:٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)

كان أحد شيوخ مرو في حفظ الحديث والتصوف والقضاة في عصره ، تولى القضاء في مرو وبخارى ، وهو من أصحاب الرأي ، كان عالماً بالفقه فاضل ، يميل الى التصوف ورواية وحفظ الحديث [٣٥].

(٢)**ابو العلاء عنبس بن محمد الشوكاني (٣٨٧هـ/٩٩٧م)**هو عالماً فاضلاً شيخاً جليل القدر تفقه على يد جد السمعاني ابا المظفر وسمع منه الحديث ثم تولى القضاء مدة في مرو ، ونزل خانقان ابي بكر الواسطي وقرأ عليه السمعاني مجالس من املي جده وتوفي سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) [٣٦] .

(٣)**القاضي الامام ابو عاصم محمد بن احمد العامري المروزي (ت: ٤١٥هـ/١٠٢٤م)**من كبار اصحاب ابي حنيفة في التفسير والفقه والفتوى بفقه ابي نصر بن مهرويه بما وراء النهر ، ناظر ابي العباس المعداني في فتاويه ورد عليها واعترض على اقاويله وكان شديد الحفظ لكتب ابي حنيفة حتى قال : لو فقدت كتب ابي حنيفة رحمه الله لامليتها من نفسي حفظاً ، له عدة مصنفات وشروح في علم الفقه لاقت قبول ، وعلى يد تخرج جماعة من كبار الفقهاء في مرو من خلال اطلاعهم على هذا الكتاب ، تولى قضاء مرو مدة وحبسه محمود بن سبكتكين في قلعة بعدها رجع الى مرو واستقر فيها ، توفي في سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) في مرو وقبره معروف على رأس سكة سبنجيان [٣٧] .

(٤) القاضي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسن بن حفصويه (ت : ٥١٠هـ/١١١٦م)

كان أحد القضاة المعروفين سمع الحديث بمرو وأجاز للسمعاني جميع مسموعاته وحدث عنه جماعة من خراسان وما وراء النهر ،توفي في سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) [٣٨] .

(٥)القاضي الامام الشهيد أبو نصر المحسن بن أحمد بن المحسن بن احمد المروزي (ت:٥٣٦هـ/١١٤١م)

كان من أصحاب ابي حنيفة رحمه الله ، ومن أشهر من حفظ الحديث حتى أصبح من المشهورين بالحديث والفقه والتاريخ والحساب ، من سكة رازباد وهي أحدى سكك مرو وسمع بها وفي بخارى [٣٩] .

(٦)القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي حامد اميركا بن فيركا الجيلي الروباري (٥٤٢هـ/ ٩٦٦م)

من أهل مرو وأصله من جيلان طبرستان ووالده كان يتولى القضاء بأحد نواحي مرو وتولاها من بعد ابيه أكثر من ثلاثين سنة ، تفقه على يد السمعاني تميز بحسن الخط ومعرفة الادب والفقه كان يميل الى الاشتغال بما يعنيه من نسخ الكتب بخطه ومطالعتها سمع جد السمعاني ابا المظفر وكتب عنه السمعاني ، في مرو وتوفي سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) [٤٠].

(٧)القاضي ابو المظفر محمد بن محمد بن احمدبن ابي القاسم الصابري (ت: ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) عرف بالقاضي الوجيه من اهل سكة الصابرين وهي احدى سكك مرو كان شيخاً مسناًواعظاً دائم الحركة والتواصل مع القضاة بمرو ويدور حواليهم لتحصيل شيْ يميل الى الوعظ والارشاد وكانت له مجالس وعظ في الرساتيق والنواحي ، دائم التردد على السمعاني ليكتب له الكتب الى النواحي حتى يعظ بها ، كثير السماع الى الحديث سمع في بغداد وهراة وكتب عنه التلاميذ وهو في سن الاربعين وقرأ السمعاني كتاب القند في معرفة علماء سمرقند، فوجد ذكر القاضي الوجيه وأثنى عليه وروى عنه أحاديث ، توفي سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)[٤١] .

الخاتمة :

شكلت المساجد الاماكن والمراكز المهمة لأقامة الصلاة اينما تواجد المسلمون فعند الفتح الاسلامي لبلدان المشرق توجه المسلمون لبناء المساجد حيث شكلت المساجد الجامعة حركة فكرية وعلمية ، مما ادى الى انقلاب جذري وتحول في الحالة نحو الافضل ، وكان التاثير الاسلامي بارز في العلوم التي درسها العلماء ، حيث برز عدد كبير من العلماء والقضاة في مرو وكان لهم اثر في رفد الحركة الفكرية انذاك من القرن الثالث وحتى السادس الهجري فالمساجد لم تكن للصلاة فقط بل عدت مراكز للتعليم واماكن للقضاء والتشاور في الامور العسكرية أيضاً .

هوامش البحث ومصادره :

(١) صالح ، عثمان عبد العزيز ، أزدهار الحياة الاقتصادية في مدينة أستراباذ ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، م ٢٩ ، ع ٢ ، ٢٠١٨م ،ص ٢٢٨٥ .

(٢) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ،ص ٣٥٣ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ .

(٤) محمد ، بهجة علي ، مقابر المسلمسن الشهيرة في بلاد فارس في العصور الاسلامية دراسة تاريخية من كتاب مراقد المعارف لحرز الدين ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، م ٢٩ ، ع ٤ ، ٢٠١٨م ، ص ٢٩٠٢.

(٥) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ١٤٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ .

(٦) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢٥٩-٢٦٠ .

(٧) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

(٨) السمعاني ، الانساب ، ج ١١ ، ص ١٣٦ .

(٩) السمعاني ، الانساب ، ج ٢، ص ١٢٧ .

(١٠) السمعاني ، الانساب ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

(١١) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(١٢) السمعاني ، الانساب ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٥ ، ص ١٨٤ .

(١٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٨ .

(١٤) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

(١٥) الرازي ، أحمد بن محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر (ت:٣٢٧هـ/٩٨٣م) ، الجرح والتعديل ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ط١ ،(١٢٧١هـ /١٩٥٢م) ،ج ٩ ، ص ١٨٣ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ٢٨١ ؛ ابن عساكر ، ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) ، معجم الشيوخ ، تح : د. وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ ، (١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م) ، ج ٤ ، ص ٢٩٨.

(١٦) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ،ص ١٢٩ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٧ ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ؛ البردي ، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين ، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، تح : بكر ابو عبد الله زيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(١٧) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج٦ ، ص ٥٢٢ ؛ لرازي ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ، ص٥٣ ؛ ابو الحجاج ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، (١٤٠٠هـ/١٩٠٨٠م) ، ص ٢٣ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج ٢ ، ص ٥٥٩ ؛ العبر ، ج٢ ، ص ٣٧ –٣٨ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ١٨١ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ بن حجر ، تهذيب التهذيب ، ص٧ .

(١٨) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٥٣ ؛ بن حجر ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٣٧– ٣٨ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(١٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٥٢٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢، ص ٢٣٧ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٤ ، ص ١١٢–١١٣ .

(٢٠) السمعاني ، الانساب ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

(٢١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٢٩٧ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ١٢ ، ص ٣٧٧ ؛ الذهبي ،تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ٩٦٠–٩٦٤ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ٢١٤ ؛ العبر، ج ٢ ، ص ٣٥٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٣٩ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٨٣ .

(٢٢) السمعاني ، الانساب ،ج ١٠ ، ص ١٣٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣١ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج٢ ، ص ٤٠٧ ،

(٢٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٧١ .

(٢٤) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٤ ، ص ٣٤٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٥٢٦ .

(٢٥) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ الحنفي ،عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي ، (ت: ٧٧٥هـ /١٣٧٣ م) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، كراتشي ، د.ت ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .

(٢٦) السمعاني ، الانساب ، ج ٤ ، ص ١٩٥-١٩٦ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٢٧) السمعاني ، المنتخب ، ص ١٥٥٩ -١٥٦٠ ؛ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٢٨) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ ؛ الزهراني .

(٢٩) السمعاني ، الانساب ، ج ٨، ص١٦٧ ؛ التحبير ، ج ٢ ، ص ٢٦٧؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٧٠.

(٣٠) السمعاني ، الانساب ، ج ٨ ، ص ١٩٣-١٩٤.

(٣١) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٤ .

(٣٢) السمعاني ، الانساب ، ج ٩ ، ص ١٨٠ .

(٣٣) خزعل ، سهد ؛المساجد وأثرها في التعليم ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، جامعة بغداد ، ع ١١ ،٢٠٠٢ م ، ص ٢٣٢ .

(٣٤) حميد ، وفاء عدنان حميد ووفاء عويد مشكال ، أثر المسجد الجامع في الحياة الادارية والاقتصادية والسياسية في بلاد ما وراء النهر ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، جامعة بغداد ، ع ٦٦ ، تشرين الاول ، سنة ٢٠١٨م، ص ٣٥١-٣٥٢ .

(٣٥) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٦م) ولاة مصر ، مكتبة دار صادر ، د.ت ، ص ٥٨٩ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج ٤ ، ص ٨٠ ؛ ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ١١٧٥ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٣٦) السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ؛ التحبير في المعجم الكبير ، ج ، ٢ ، ص ٥٧ ؛ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ٨٤٤ .

(٣٧) السمعاني ، الانساب ، ج ٩ ،ص ١٥٩ ؛ الحنفي ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٣٠.

(٣٨) السمعاني ، الانساب ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

(٣٩) ا لسمعاني ، الانساب ، ج ٨ ، ص ١٩٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٧ ، ص ٣٢٨ .

(٤٠) السمعاني ، الانساب ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ؛ التحبير في المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ٥٧ ؛ ابن عساكر ، معجم ابن عساكر ، ج ٢ ، ص ٨٤٤ .

(٤١) السمعاني ، الانساب ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع :

(١) **ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢ م)**

،اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد ، مكتبة المثنى .

(٢) **الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م)**

، نزهة المشتاق في أختراق الافاق ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤١٠(هـ/١٩٨٩م).

(٣) **الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد (ت:٣٤٨هـ/٩٥٧م)**

، مسالم الممالك ، تح : محمد جابر عبد العال ، القاهرة ،(١٣٨١هـ/١٩٦١م).

(٤) **ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**

، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (١٢٩٩هـ/١٩٧١م) .

(٥) **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

، لسان الميزان ، حيدر آباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (١٣٢٩هـ/١٩١١م) .

(٦) **ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)**

، صورة الارض ، يروت ، دار صادر ، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) .

(٧) **الخطيب البغدادي ، ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)**

، تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

(٨) **ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، (١٣٩١هـ/١٩٧٧م) .

(٩) **الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

، سير اعلام النبلاء ، القاهرة ، دار الحديث ،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(١٠) **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي (٧٧١هـ/١٣٦٩م) ،**

طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢ ، بيروت ، دار هجر ، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

(١١) **السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)**

، الانساب ،تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدر اباد ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

(١٢) التحبير في المعجم الكبير ، تح : منيرة ناجي سالم ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .

(١٣) المتخب من معجم شيوخ السمعاني ، تح : موفق بن عبد الله ، الرياض ، دار عالم الكتب ، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

(١٤) **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م)**

، تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العمروي ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

(١٥) **ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)**

، البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف ،(١٣٨٦هـ١٩٦٦م) .

(١٦) **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي ،(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**

، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

(١٧) **اليعقوبي ،احمد بن اسحاق (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،**

البلدان ، بيروت دار الكتب العلمية ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

الدوريات :

(١) **حميد ، وفاء عدنان حميد ووفاء عويد مشكال ،**

اثر المسجد الجامع في الحياة الادارية والاقتصادية والسياسية في بلاد ما وراء النهر ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، جامعة بغاد ، ع ٦٦ ، تشرين الاول ، سنة ٢٠١٨ ، ص ٣٥١-٣٥٢ .

(٢)**خزعل ، سهاد ، ا**

لمساجد وأثرها في التعليم ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، جامعة بغداد ، ع ١١ ، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٢ .

(٣)**صالح ، عثمان عبد العزيز ،**

أ أزدهار الحياة الاقتصادية في مدينة أستراباذ ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، م ٢٩ ، ع ٢ ، ٢٠١٨م ، ص ٢٢٨٥ .

(٤)**محمد ، بهجة علي ،**

مقابر المسلمين الشهيرة في بلاد فارس في العصور الاسلامية دراسة تاريخية من كتاب مراقد المعارف لحرز الدين ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، م ٢٩ ، ع ٤ ، ٢٠١٨ م، ص ٢٩٠٢ .